" استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النُّظم لتنمية المفاهيم النحوية وأثرها في الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين "

"A Proposed Educational Strategy Based on systems to Develop Grammatical Concepts, and its Impact on the argumentative written Performance For Secondary Stage Students in Kingdom of Bahrain"

عبد الجبار علي حسن المدحوب

باحث دكتوراه– بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

almadhoob@hotmail.com

أ.د/ صابر عبد المنعم محمد

أستاذ المناهج وطرق التدريس

وكيل كلية الدراسات العليا للتربية السابق

بجامعة القاهرة

monemds@hotmail.com

" استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النُّظم لتنمية المفاهيم النحوية وأثرها في الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين "

عبد الجبار علي حسن المدحوب
باحث دكتوراه– بقسم المناهج وطرق التدريس
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة
almadhoob@hotmail.com

أ.د/ صابر عبد المنعم محمد
أستاذ المناهج وطرق التدريس
وكيل كلية الدراسات العليا للتربية السابق
بجامعة القاهرة
monemds@hotmail.com

مستخلص:

هدَف البحث إلي تَعَرُّفَ فاعلية استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النظم لتنمية المفاهيم النحوية وأثرها في مهارات الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين؛ ولتحقيقِ هذا الهدف استخدم الباحثُ منهجين، المنهج الوصفي لتحديد المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي، والمنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة؛ لتطبيق الاستراتيجية المقترحة، و تم بناء أدوات البحث مواده التعليمية الآتية: قائمة بالمفاهيم النحوية ، وقائمة بمهارات الأداء الكتابي الحجاجي واختبار المفاهيم النحوية واختبار لمهارات الأداء الكتابي الحجاجي لطلبة المرحلة الثانوية وكتاب الطالب ودليل المعلم إلى الاستراتيجية التعليمية القائمة على نظرية النَّظْم. وقد توصلت النتائج إلى فاعلية استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النظم في تنمية المفاهيم النحوية لدى مجموعة البحث، ووجود علاقة إيجابية بين تنمية المفاهيم النحوية، وتنمية مهارات الأداء الكتابي الحجاجي.

الكلمات المفتاحية: (استراتيجية، نظرية النظم، مفاهيم نحوية، أداء كتابي حجاجي، طلاب المرحلة الثانوية، اللغة العربية)

"A Proposed Educational Strategy Based on Word Order to Develop Grammatical Concepts, and its Impact on Theory the argumentative written Performance For Secondary Stage Students in Kingdom of Bahrain"

Abduljabbar Ali Almadhoob — PhD researcher- Teaching Methods of Arabic Language

Prof. Saber Abdel Moneim Mohamed — Curricula and Teaching Methods of the of Arabic Language

Faculty of Graduate Studies for Education –Cairo University

almadhoob@hotmail.com monemds@hotmail.com

Abstract:

The aim of the research is to identify the effectiveness of a proposed educational strategy based on word order theory to develop grammatical concepts and its impact on the argumentative written performance skills for secondary stage school students in the Kingdom of Bahrain. The research used the following educational tools and material a list of grammatical concepts, a list of written performance skills, a grammatical concept test, a test of argumentative written performance skills for secondary stage students. student book and teacher's guide to an educational strategy based on word order theory. The results reached the effectiveness of the proposed educational strategy based on word order theory in developing grammatical concepts in the research group, and a positive relationship between the development of grammatical concepts and the development of argumentative written performance skills.

Keywords" strategy, word order theory, grammatical concepts, argumentative written performance skills, secondary stage school students, Arabic language"

مقدمة البحث:

تغيرت النظرة إلى اللغة من مجرد اعتبارها وعاء الفكر وأداة للتعبير، إلى مفهوم أوسع وأعمق يتمثل في النظر إليها كطريقة في التفكير، وأداة لفهم العالم. وطريقة يفسر بها الإنسان ما يدور حوله. فبدون اللغة لا يمكن أن يفصح الإنسان عن ذاته.

وتحظى المفاهيم النحوية بمكانة مهمة بين علوم اللغة العربية، فالمفاهيم النحوية تصورات مجردة للقواعد والتعميمات تصف الجمل والكلمات في حال الاستعمال، وتبلور اللغة في قوانين عامة، وهي تضع المعايير النظرية العامة للغة، وتصمم تلك المعايير التي يتم بها سلامة القراءة، والكتابة، والتحدث، والاستماع. وترتبط ارتباطا وثيقا باللغة ودراستها، فهي إحدى وسائل تعلم اللغة، فدرس النحو وسيلة إلى ضبط الكلام، وتصحيح الأساليب، وتقويم اللسان، وكذلك الكتابة، وصحة فهم المقروء (حسن شحاته: 201:2008).

وإذا كانت المفاهيم النحوية بهذه الأهمية بصفة عامة، فإنها تكون أكثر أهمية لطلاب المرحلة الثانوية؛ إذ إنها وسيلة المتعلم لفهم المعاني، وصحة النطق، وضبط الكلام، ووسيلة لتقويم لغة المتعلمين في قراءتهم وكتابتهم وكلامهم، فهو أساس لا يمكن الاستغناء عنه في جميع فروع اللغة العربية ومهاراتها. حيث إن الغرض من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا حفظ القواعد المجردة، فالعربي الذي أخذت اللغة عنه لم يكن يدري ما الحال؟ وما التمييز؟ ولم يعرف الفرق بين المبتدأ والفاعل، فكل هذه أسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا قواعد اللغة لحفظها من اللحن (حسن شحاته: 16:2008).

وتؤكد التوجهات الحديثة أهمية المفاهيم النحوية في تحقيق التواصل الفعال في المواقف الاجتماعية المختلفة، فإذا كانت اللغة نظاما للاتصال بين البشر، فالنحو هو هيكل هذا النظام وإطاره، وهو أهم الملامح الرئيسة للتفريق بين لغة وأخرى، خاصة فيما يتعلق بالشكل الذي تفرضه قواعد النحو من حيث التراكيب، وإذا كان امتلاك المهارات الشفهية والكتابية للغة هو الغاية من تعليمها فالنحو هو الوسيلة لبلوغ هذه الغاية، ومن المعروف أن الغاية من تدريس النحو في مراحل التعليم العام هي إقامة اللسان، وتجنب الخطأ في الكلام.

أضف إلى ذلك وظائف أخرى للمفاهيم النحوية تتمثل في فهم غايات النص القرآني وإدراك إعجازه وهو جانب مهم لا يمكن إغفاله، فهي تمكن المتكلم أو الكاتب من صياغة التراكيب والأساليب الملائمة لحال المخاطب؛ ليستطيع فهم ما تتضمنه العبارة من معان إذ إنه بمقدار إلمام المتكلم أو الكاتب بأساليب اللغة، ومعرفة أحوال المخاطب يتوقف إلى حد كبير على ما يمكن أن تؤديه التراكيب اللغوية من معان وأبعاد (إبراهيم عطا: 29:1990)

يضاف إلى ذلك الدور المهم للمفاهيم النحوية في تحليل النص الذي يقتضي من الدارس أن ينظر إليه نظرة شاملة متكاملة ولابد أن يقف عند المستوى التركيبي للجمل، ثم يتجاوز ذلك إلى النص كله سواء أكان قصيدة، أم مقالة، أم مسرحية، أم غير ذلك.

لقد انطلقت صيحات كثيرة تشتكي من ضعف الطلاب في اللغة العربية عامة، ونفورهم من دراسة النحو بصفة خاصة؛ فهناك من يعتبر أن الدراسة بالنصوص القديمة التقليدية كدراسة شرح ابن عقيل التي تعتمد الطريقة القياسية هي سبب المشكلة ومن ثم يكون السبيل لحلها هو انتهاج اعتماد الطريقة الاستنباطية (أحمد الجوزي: 27:1984). وهناك من رأي في الموضوعات نفسها التي تدرس، والتي تتميز بالتعقيد سببا في ذلك الضعف وذلك التململ من الطلبة واقترح تخفيف الموضوعات وحذف موضوعات لا حاجة لها وليست ذات أهمية في تعليم اللغة (شوقي ضيف: 3:1993).

معنى ذلك أن هناك مجموعة من الصعوبات تواجه المفاهيم النحوية، أولها يتمثل في الاختلاف بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ويرجع ذلك إلى الفرق بين اللغة الفصحى الأم واللهجة العامية، وافتقار المناهج لما يحتاج إليه النشء فما يدرسه الطلاب شيء وما يمارسونه شيئا آخر مما يؤدي إلى إيجاد فجوة بين ما يتعلمه التلميذ داخل المدرسة، وما يتعرض له من مواقف وخبرات خارجها وذلك راجع إلى أن أغلب تلك المناهج لم يتم اختيارها بناء على احتياجات واهتمامات الطلبة (معاوية الكويلت: 45:2017).

وهناك صعوبات تتعلق بمادة النحو تتمثل في جفاف النحو، وصعوبته وتأكيده على مماحكات عقلية مجردة عن واقع الحياة العملية التي يعيشها التلاميذ، وهي التدقيق في الجمل والتراكيب اللغوية لمعرفة موقع الكلمة من الإعراب وضبط الحركات. يضاف إلى ذلك اختيار القواعد اللغوية التي تدرس للطلاب على أساس من منطق الكبار وفكرهم فهم الذين يقررون ما يحتاجه التلاميذ من القواعد النحوية. وهذه نظرة تقليدية فقد كان الأساس الذي انبني عليه اختيار المناهج هو نظرية انتقال الأثر؛ أي أن ما يتعلمه التلميذ داخل المدرسة ينتقل أثره إلى خارج أسوار المدرسة داخل المجتمع. إلا أن هذا غير متحقق، إذ يوجد اختلاف بين ما يتعلمه في المدرسة، وما يتعرض له من مواقف وخبرات خارجها.

علاوة على أن مصممي مناهج تدريس اللغات في أمريكا ومعظم أنحاء أوروبا قد تجاوزوا طريقة الاستنباطية، واستفادوا من وضع مناهج اللغات عندهم في تدريسها بفكرة ابن خلدون التي تركز على تكوين الملكة اللسانية على دراسة النصوص اللغوية الجميلة، دراسة تحليلية تذوقية. لكننا لا يزال الإصرار في أغلب مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها على إتباع طريقة هربارت، والنتيجة هي الضعف اللغوي لدى الطلبة في كل مكان(علي مدكور:339:2008).

ومن الدراسات التي أثبتت هذا الضعف لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة (رامي العبد الله: 2015) ودراسة (ليلى العمراني:2015)، وقد حاولت دراسات معالجة ضعف المفاهيم النحوية لدى طلاب المرحلة الثانوية من أهمها دراسة (معاوية الكويليت:2017) التي استخدمت استراتيجيتي خرائط المفاهيم والتعليم التوليدي في تنمية المفاهيم النحوية، ودراسة (رأفت محمد:2016) التي عالجت الضعف من خلال استراتيجية قائمة على النظرية البنيوية والنظرية البنائية وأثرها على الأداء اللغوي.

ونظرا لأهمية المفاهيم المفاهيم النحوية وضرورة تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، فإنه يمكن ذلك من خلال إستراتيجية في ضوء نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني التي تقوم على إدراك المعاني النحوية والملاءمة بينها وبين المعاني النفسية في نسيج الكلام وتركيبه، ومن الدراسات التي استخدمت نظرية النظم دراسة (محمد خاقو:1996) الذي قام ببناء برنامج مقترح قائم على نظرية النظم لتنمية المفاهيم النحوية لطلاب كليات التربية، كما قامت (نجاح الظهار:2006) بدراسة أثر استخدام نظرية النظم عند الجرجاني في تنمية التذوق البلاغي لدى طالبات اللغة العربية في كلية التربية، كما قام (محمد الحاوري:2017) بدراسة لتنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى الطلبة المعلمين في ضوء نظرية النظم للجرجاني. وقد أثبت كل تلك الدراسات فاعلية كبيرة لنظرية النظم في علاج ضعف الطلاب.

ومن هنا يمكن تطوير تدريس المفاهيم النحوية في المرحلة الثانوية من خلال اعتماد استراتيجية تستمد فلسفتها، وأسسها، وإجراءاتها من نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني يتم في ضوئها تنمية المفاهيم النحوية، وبيان أثرها على الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أولاً: دواعي البحث :

تنبع دواعي البحث الحالي من:

1. الدراسات السابقة:

تشير الدراسات التي تناولت المفاهيم النحوية إلى التدني في تحقيق غايتها لدى الطلاب من حيث الوعي بدلالة المفاهيم النحوية وعلاقة المعاني بالسياقات النحوية المتنوعة، وشكوى طلاب المرحلة الثانوية من صعوبات تواجههم في فهم المفاهيم النحوية، وتطبيقها مما أدى إلى ضعف تمكن الطلاب من تلك المفاهيم النحوية، وعدم قدرتهم على تطبيقها في الأداء الكتابي الحجاجي، وقد أكدت دراسات عدة ضعف تمكن طلاب المرحلة الثانوية من المفاهيم النحوية مثل دراسة (عبد الأمير زهير: 2004) ودراسة (أسامة سالمان: 2004) ودراسة (رامي العبد الله 2015) ودراسة (ليلى العمراني:2015).

2. الدراسة الاستكشافية:

بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي أشارت إلى ضعف تمكن طلاب المرحلة الثانوية من المفاهيم النحوية، فإن الباحث قام بإجراء دراسة استكشافية استهدفت التعرف على واقع تدريس المفاهيم النحوية في المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، وتمثلت هذه الدراسة الاستكشافية في استبانة موجهة إلى عشرة من معلمي اللغة العربية وموجهيها بالمرحلة الثانوية بمملكة البحرين، وتتضمن هذه الاستبانة السؤال التالي:

- ما واقع تدريس المفاهيم النحوية لطلاب المرحلة الثانوية في البحرين؟

وقد اتضح من خلال إجابات 90% من المعلمين والموجهين؛ أن تدريس المفاهيم النحوية في المرحلة الثانوية يقوم على التلقين والحفظ ولا يهتم بتطبيق المفاهيم النحوية في مواقف تواصلية طبيعية تحدثا وكتابة، ولا يقدم في شكل نصوص كاملة وإنما في شكل جمل مجزوءة والتطبيق يتم بشكل محاكاة للجمل المعطاة.

ويرى 80% منهم أن محتوى القواعد النحوية الموجود بهذه المرحلة لا يثير اهتمامات ودوافع الطلاب لفهم المفاهيم النحوية ، ولا يظهر أثره في الأداء الكتابي الحجاجي للطلاب بشكل واضح.

3. الخبرة الأكاديمية للباحث:

تؤكد خبرة الباحث الميدانية –حيث عمل مدرسا للغة العربية في مملكة البحرين لمدة ثلاثة وعشرين عاما–شكوى طلاب المرحلة الثانوية من صعوبة دروس النحو، ونفورهم منها، كما لاحظ الباحث ضعفا في تمكن الطلاب من المفاهيم النحوية، متمثلا في كثرة الأخطاء النحوية التي لا تخلو منها كتاباتها، وعدم قدرتهم على تطبيق المفاهيم النحوية التي تعلموها في أدائهم الكتابي.

ومن خلال الدراسات السابقة، وكذلك من خلال الدراسة الاستكشافية، ومن خلال خبرة الباحث الأكاديمية تبين أن تدريس المفاهيم النحوية في المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، لا يتم وفق إجراءات منهجية، تهتم بتطبيق المفاهيم النحوية في مواقف تواصلية تحدثا وكتابة، في ضوء نظرية النظم؛ لذلك سيستخدم هذا البحث إجراءات نظرية النظم في تدريس المفاهيم النحوية لطلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين.

ثانيا: مُشْكلةُ البحث:

تتحدد مشكلة هذا البحث في ضعف طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين في المفاهيم النحوية، وقصور في فهم علاقة النحو بالمعنى، والافتقار إلى إستراتيجيات مناسبة لعلاج هذا الضعف لدى هؤلاء الطلاب مثل نظرية النظم، مما أدى إلى قصور واضح في أدائهم الكتابي.

وللتصدي لهذه المشكلة سيحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما المفاهيم النحوية المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

2- ما مهارات الأداء الكتابي الحجاجي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين؟

3- ما الأسس التي تقوم عليها نظرية النظم لتنمية المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

4- ما فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم لتنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

5- ما العلاقة بين تنمية المفاهيم النحوية وتنمية مهارات الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

ثالثا: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الآتي:

1. تحديد المفاهيم النحوية المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين.
2. التوصل إلى الإستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم.
3. تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية المفاهيم النحوية.

رابعا: أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث مما يمكن أن يفيد:

1. **الطلاب:** حيث يساعدهم على تنمية المفاهيم النحوية، ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي فيتحسن مستواهم في التحصيل والأداء.
2. **المعلمين:** حيث يساعدهم على تنمية المفاهيم النحوية، ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي باستخدام الإستراتيجية المقترحة.
3. **مخططي مناهج اللغة العربية ومطوريها:** حيث تفيدهم في تحديد المفاهيم النحوية، ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي وإستراتيجية تنميتها.
4. **الباحثين التربويين:** حيث يفتح الطريق أمام بحوث جديدة، تهتم بنظريات أخرى في تنمية التحصيل اللغوي الأداء اللغوي. في ميدان تعليم المفاهيم المفاهيم النحوية.

خامساً: حدود البحث:

سيقتصر هذا البحث على الحدود التالية:

1. الحدود البشرية والمكانية: مدرسة من مدارس المنطقة الوسطى بمملكة البحرين تحتوي مجموعة البحث؛ وذلك لأنها ممثلة لكل طبقات المجتمع البحريني – الصف الثاني الثانوي،

وذلك لأنه يتوسط المرحلة الثانوية، مما يمكن من تغطية جميع المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي.

2. الحدود الزمنية: تم تطبيق الإستراتيجية المقترحة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020-2021م.

سادسا: منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي منهجين هما:

1. المنهج الوصفي، حيث يتم تحليل كتاب اللغة العربية لتحديد المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي المقررة على طلاب الصف الثاني الثانوي، وحيث يتم بناء أدوات البحث المتمثلة في قائمة المفاهيم النحوية، وقائمة مهارات الأداء الكتابي الحجاجي، ومواده المتمثلة في دليل المعلم وكتاب الطالب.
2. المنهج شبه التجريبي، في الجانب العملي الإجرائي؛ لملاءمته لطبيعة البحث، والذي يختبر فيه أثر المتغير المستقِل على المتغيرات التابعة؛ لتحقيق أهدافها. واعتمد الباحث تصميمًا شِبْه تجريبي في الاختبارَين: القَبْلي والبَعْدي للمجموعة الواحدة.

سابعا: أدوات البحث ومواده التعليمية

سيقوم الباحث بإعداد أدوات البحث والمواد التعليمية الآتية:

- **أدوات البحث:**

1. قائمة بالمفاهيم النحوية لطلبة المرحلة الثانوية.
2. قائمة بمهارات الأداء الكتابي الحجاجي لطلبة المرحلة الثانوية.
3. اختبار المفاهيم النحوية لطلبة المرحلة الثانوية.
4. اختبار مهارات الأداء الكتابي الحجاجي لطلبة المرحلة الثانوية.

- **المواد التعليمية:**

1. كتاب الطالب إلى الاستراتيجية التعليمية القائمة على نظرية النَّظْم لتنمية المفاهيم النحوية، وأثرها في الأداء الكتابي الحجاجي لطلبة المرحلة الثانوية.
2. دليل المعلم إلى الاستراتيجية التعليمية القائمة على نظرية النَّظْم.

ثامناً: مصطلحات البحث

يستخدم البحث الحالي المصطلحات الآتية:

1. إستراتيجية:

تعرف الإستراتيجية بأنها مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتبعها المعلم داخل الفصول إلى مخرجات، في ضوء الأهداف التي وضعها (McBrien, J. Lynn:1997) ، وهي تتضمن مجموعة من الأساليب والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الأهداف (حسن شحاته وزينب النجار:2003).

أي أنها خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق يتم خلالها استخدام كافة الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلي لتحقيق الأهداف المرجوة في جوانب التعلم المختلفة.

وتعرف الإستراتيجية في البحث الحالي، بأنها مجموعة من الإجراءات والممارسات القائمة على نظرية النظم التي يتبعها المعلم داخل الفصل وتهدف إلى تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالبحرين.

2. نظرية النظم:

يعرف عبد القاهر الجرجاني النظم بأنه وضع الكلام الموضع الذي يقتضيه علم النحو، والعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا يمكن الزيغ عنها (عبد القاهر الجرجاني:2008).

كما تعرف نظرية النظم بأنها النظرية التي تهتم بتوخي معاني النحو من النظام اللغوي، والألفاظ لا تكتسب دلالتها كاملة إلا إذا دخلت في علاقات تركيبية مع غيرها. وهذه التراكيب النحوية تستتبعها معان ثانية ودلالات إضافية وهي التي يبحث عنها علماء البلاغة (محمد خاقو: 1996: 13).

وتعرف في هذا البحث بأنها تلك النظرية التي تهتم بالنظر إلى المعاني النحوية في التركيب من حيث صحته النحوية والنظر إلى الباعث النفسي لاختيار تركيب معين وما يترتب عليه مع دلالات ومعان.

3. تنمية:

تعرف بأنها عملية رفع مستوى أداء الطلاب في مواقف تعليمية تعلمية مختلفة، وتحدد التنمية على سبيل المثال، بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد (حسن شحاته وزينب النجار:14:2003).

وتعرف التنمية بأنها التغيير الذي يحدث في اتجاه أو مسار معرفي محدد. مهي عبارة تستخدم عند مناقشة كيفية تغيير تفكير الناس بمرور الوقت (**Alan Colburn:2003**).

وتعرف في البحث الحالي، بأنها عملية رفع مستوى أداء الطلاب في المفاهيم النحوية ، ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي وبعد دراستهم لهذه المفاهيم باستخدام إستراتيجية قائمة على نظرية النظم.

4. المفاهيم النحوية:

يعرف المفهوم بأنه تجريد يعبر عنه بكلمة أو رمز، ويشير إلى مجموعة من الأشياء أو الأنواع، التي تتميز بسمات وخصائص مشتركة، أو هي مجموعة من الأشياء أو الأنواع التي تجمعها فئات معينة **(Anete Vasquez:2010)**.

وتعرف المفاهيم النحوية بأنها بلورة اللغة في قوانين عامة، فهي تضع المعايير النظرية العامة للغة، وتعمم تلك المعايير التي تتم بها سلامة القراءة والكتابة والتحدث والاستماع **(Irene L. Clark:2003)**

وتعرف المفاهيم النحوية في البحث الحالي بأنها عملية تقنين للقواعد والتعميمات التي تصف الجمل والكلمات وعملها في حالة الاستعمال.

5. الأداء الكتابي الحجاجي:

يعرف الأداء الكتابي بأنه قدرة الفرد على التعبير عن اللغة بصورة منقوشة، ويأخذ هذا التعبير شكلا من أشكال التنظيم والترتيب، ولا تعتبر الرموز والصور المنقوشة نوعا من الكتابة إلا إذا شكلت نظاما يفهمه القارئ الذي يعرف هذا النظام (حسن شحاته وزينب النجار: 14:2003)، ويعرف إيضا بأنه عمل لغوي دقيق كتابة، مراع للمقام ومناسب لمقتضى الحال **(Gert Rijlaarsdam:2005)**.

ويعرف في البحث الحالي الأداء الكتابي الحجاجي بأنه قدرة الطالب على التعبير الكتابي الحجاجي ملتزما ببنية الأداء الحجاجي وعناصره بلغة سليمة نحوا وبلاغة.

ثامنا–نظرية النظم مفهومها وأسسها واستراتيجيتها في تنمية المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي:

تعد نظرية النظم من أهم النظريات اللغوية في التراث العربي، وقد ارتبطت هذه النظرية باسم عبد القاهر الجرجاني حيث يرجع إليه الفضل في وضع أسس هذه النظرية ومحاولة تطبيقها في ميدان الدراسات اللغوية.

أ–مفهوم نظرية النظم:

النظم الذي عناه عبد القاهر الجرجاني هو نظم الكلام الذي يأتي من اقتضاء المعنى، وفي ذلك يقرر أن نظم الألفاظ يجب أن يقترن بترتيب المعاني، لأن المعاني هي الأساس الذي يجب أن يراعى عند نظم الكلام ، ثم تأتي الألفاظ لتستوعب هذه المعاني، لأنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج

إلى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني، وتابعة لها، ولاحقة بها، وأن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق، وأنك إذا راجعت نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم، ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وجعل هذه بسبب تلك (عبد القاهر الجرجاني:40:2008).

وحيث إن البحث الحالي يتبنى استراتيجية قائمة على نظرية النظم في تنمية المفاهيم النحوية، ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي، فإنه يمكن استثمار تصورات نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني القائمة على الربط بين النحو والبلاغة، وطريقة إنتاج الكلام والأداء الكتابي، وهو ما يقدم للبحث أسسا واضحة لتنمية المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي، وما يميز البحث الحالي الذي يتبنى نظرية النظم.

ب- أسس نظرية النظم: تتحدد أسس الاستراتيجية القائمة على نظرية النظم في:

1-مراعاة التكامل بين فنون اللغة وترابط مستوياتها: يتم دراسة فنون اللغة تكامليا فلا يفصل بين النحو والبلاغة والأداء الكتابي، بل يقوم بالربط الوثيق بينها وهو ما تؤكده نظرية النظم وتتفق في ذلك مع النظرية البنائية.

2-توظيف المعرفة اللغوية من مفاهيم نحوية وبلاغية بما يتناسب مع المعنى: تُراعى تفاصيل الفروق بين أنواع الجمل النحوية ضمن مبدأي الاختيار والتأليف، ليصبح الاهتمام بالفهم الدقيق لسبب اختيار تركيب نحوي، ويدخل في ذلك التقديم والتأخير والفصل والوصل وطريقة ترتيب الجملة والربط بين عناصرها. وكذلك استخدام المفاهيم النحوية المختلفة.

3-ربط التراكيب النحوية بالمعنى من خلال ترتيب المعاني في النفس ثم توالي الألفاظ: ترتب المباني وفقاً للمعاني النفسية، وهو من أهم الأسس التي تقوم عليها نظرية النظم هي نظريته حول بواعث الكلام والذي يرجعه إلى المعاني النفسية، فالمعاني عند عبد القاهر الجرجاني تسبق الكلمات، ولا بد للناظم من أن يُعمل عقله في ترتيب المعاني بحسب ترتيبها في النفس.

4-مراعاة السياق والمقام: يصاغ الكلام من خلال مراعاة الظروف الموقعية التي تمت فيها عملية الكلام وهي تعرف بالموقف أو المقام، أو مقتضى الحال، أي حال المتكلم، وحال من يتلقى الكلام، وهذا هو معيار النظم الذي عبر عنه الجرجاني بتآخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ بها الكلام.

5- مراعاة الصحة النحوية للكلام: يُلتزم بالقواعد النحوية في الكتابة، إذ يرتبط النحو أساساً بالجملة، والموقع الإعرابي لكل كلمة. وترتيب الكلمات في الجملة محكوم بقواعد تلزم مراعاتها حتى تكون دلالة التركيب واضحة، ولا تنحرف إلى غير ما يريد المتكلم.

6- تنويع الكلام باستخدام الأدوات النحوية: تحقق الأدوات النحوية وظيفة تعليق الأجزاء المختلفة من الجملة وقد جعل الجرجاني النظم بأنه تعلق الكلام بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض. فالأدوات النحوية تؤدى دوراً بارزاً في إدراك المعاني في الجمل الإنشائية، كالنفي والاستفهام، والشرط، والقسم، والتمني، والتعجب، كما أن بعضها يقوم بدور ربط جمل النص مثل حروف العطف.

7- اختلاف ترتيب العناصر داخل الجملة بحسب المعنى: يتم التقديم والتأخير، وترتيب العاصر في الجملة وفق المعنى، فهناك قوانين لتأليف الكلام، وقواعد لترتيب الكلمات في الجملة إذ إن لكل باب نحوي رتبة معينة، وموقعاً محدداً كالرتبة الفاعل بالنسبة للفعل وقد جعلها الجرجاني من باب الاختيار لأنهما معاً يكونان فكرة النظم عنده.

8- الزيادة والحذف في الجملة بحسب المعنى: يتم الحذف والزيادة في الجملة وفق ما يتطلبه المعنى المراد، ويدخل في هذا الباب الإيجاز والإطناب والتعريف والتنكير وهنا ينبغي لدرس النحو وفقاً لنظرية النظم أن يعنى ببعض الأسرار اللغوية المستفادة من بلاغة الإيجاز والإطناب.

9-الترابط النصي وربط جمل النص: يقوم المؤلف باختيار الجمل ووضعها في موضعها ناظرا إلى علاقاتها فيما بينها، فيما إذا كانت متساوية أو متوازية، وفيما إذا كانت متشابهة أو متناقضة أو مختلفة، حتى يتم التوصل إلى بناء وحدة نصية مترابطة.

10-جمال الصورة البلاغية في التراكيب: يتم اختيار الصور البلاغية وفق المعنى فالعمل الكتابي هو عملية إبداعية تقوم أساسا على اللغة وجمال الصورة البلاغية من مجاز وكناية واستعارة وتشبيه عند عبد القاهر الجرجاني هو نتاج وضع الكلمة في سياق معين، ولا لابد من إخضاع الصورة البلاغية إلى فاعلية النحو، فهي من مقتضيات النظم وهو الذي يعطيها معنى جديدا.

11-الكلام يعكس تفرد الكاتب في فكره ومشاعره: يقوم الكاتب بتلوين الكلام بأساليب الجمل والصور البلاغية والمحسنات البديعية بما يعكس شخصية الكاتب ويعكس تفرد أفكاره ومشاعره والتعامل مع المفاهيم البلاغية باعتبارها علما مترابطا، فعلى خلاف التقسيم السائد لعلوم البلاغة إلى ثلاثة علوم، يتعامل الجرجاني مع كل تلك المفاهيم باعتبارها علما واحدا يقوم على مراعاة المعنى والباعث النفسي للكلام.

تاسعا–المفاهيم النحوية مفهومها، أهميتها، أهداف تدريسها، مداخل تنميتها، وأساليب تقويمها:

أ–**مفهومها:** يعرف المفهوم بأنه تجريد يعبر عنه بكلمة أو رمز، ويشير إلى مجموعة من الأشياء أو الأنواع، التي تتميز بسمات وخصائص مشتركة، أو هي مجموعة من الأشياء أو الأنواع التي تجمعها فئات معينة **(Anete Vasquez:2010)**.

ويعرف جاب الله (علي جاب الله:13:1992) المفهوم النحوي بأنه عبارة عن الفكرة أو التصور العقلي الذي يكونه الفرد للدلالة على بعض المعاني والمصطلحات النحوية، ثم ينتقل الفرد بهذا المفهوم من عالم الفكر إلى حيز التعبير باللغة في الحديث والكتابة، وتعرف المفاهيم النحوية بأنها بلورة اللغة في قوانين عامة، فهي تضع المعايير النظرية العامة للغة، وتعمم تلك المعايير التي تتم بها سلامة القراءة والكتابة والتحدث والاستماع **(Irene L. Clark:2002)**

وتعرف المفاهيم النحوية في البحث الحالي بأنها عملية تقنين للقواعد والتعميمات التي تصف الجمل والكلمات وعملها في حالة الاستعمال.

ب–**أهميتها:** للمفاهيم النحوية أهمية كبيرة للمتعلم، فهي وسيلة تعين على صحة النطق وسلامة التعبير، كما تمكن الطلاب من أداء المعاني المختلفة بالأساليب المنوعة الصحيحة (أحمد صومان:252:2012). وتساهم المفاهيم النحوية في عملية الكتابة، فالأداء الكتابي يستلزم تركيب اللغة، وبناء الجمل والفقرات يعتمد بصفة أساسية على معرفة قواعد الاستعمال اللغوي التي تتطلب أن يكون المتعلم قادرا على بناء الجملة وصياغة عباراته وفق قواعد النحو (أسامة سالمان:2004 :97) ويضيف محمد عطا أن تعلم المفاهيم النحوية يلعب دورا كبيرا في الحفاظ على اللغة العربية الفصحى، فهو الذي يحمل عبء الدقة اللغوية، ويساعد في رفع كفاءة الاتصال اللغوي وتنمية المهارات اللغوية (إبراهيم عطا: 269:2006).

ج–**أهداف تدريسها:** يهدف تدريس المفاهيم النحوية في المرحلة الثانوية إلى:

ونظراً لأهمية المفاهيم النحوية فقد نالها الاهتمام من قبل وزارة التربية في مملكة البحرين حيث وضعت مجموعة من الأهداف العامة لتدريس المفاهيم النحوية وهي(إدارة المناهج وزارة التربية والتعليم:2006: 17).

1– يتمثل النظام النحوي للغة العربية ويرعاه في فهم الظواهر النحوية المدروسة.

2– يحلل الظواهر اللغوية المدروسة بالرجوع إلى النظام النحوي الذي تبنى عليه.

3– يوظف معارفه النحوية في ضبط تواصله اللغوي الشفوي والمكتوب تلقيا وانتاجا.

4– يوظف معارفه النحوية في فهم النصوص الأدبية وتحليلها وتذوقها.

5- ينتج ملفوظات لغوية مستخدما أبنية نحوية مناسبة لأغراض تواصله الشفوي والمكتوب وملائمة لمقاماته.

د-مداخل تنمية المفاهيم النحوية:

تم اختيار مجموعة من المداخل والأساليب المقترحة منها:

1- المدخل التواصلي الذي ينطلق من طبيعة المنهج التواصلية وانطلاقا من النظر إلى كل نشاط لغوي تواصلي شفوي أو كتابي لا بد أن يقوم على الفهم والتعبير، أو التلقي والإنتاج.

2- المدخل التكاملي الذي يؤكد في تطبيق أساليب تدريس اللغة العربية للمرحلة الثانوية اعتماد مبدأ التكامل بحيث تتظافر اكتساب الاستماع بالقراءة وتتنامى متصلة بالتعبير الشفوي والكتابي ويراعى في التخطيط لتدريسها وتنظيم أنشطة اكتسابها طبيعة النمو اللغوي لدى طالب المرحلة الثانوية لتعليم اللغة العربية.

3- المدخل البنائي الذي يعني بتقديم المفهومات في مواقف طبيعية.

4- المدخل الوظيفي الذي يقتصر على القدر الكافي، والضروري.

ويستخدم معلمو اللغة العربية طرائق مناسبة في تقديم المفاهيم النحوية للمتعلم مثل الطريقة الاستقرائية القياسية التي تبنى على الاستنتاج وطريقة حل المشكلات، غير أنه لا يتم الاهتمام بتوظيف ما يتعلمونه في ممارسة اللغة، واستخدامها في الحياة العامة.

هـ-أساليب تقويم المفاهيم النحوية: تنص وثيقة منهج اللغة العربية على تنوع أساليب تقويم المفاهيم النحوية وتتعدد أدواته لملاءمة قياس مستويات التفكير العليا وكفايات التواصل اللغوي التفاعلي وحل المشكلات، والنظر في إمكانية توظيف أساليب التقويم اللغوي وتعدد أدواته، على أن يصار إلى تصميم وبناء نماذج متنوعة من شبكات الملاحظة والاختبارات اللغوية التشخيصية والتكوينية انطلاقا من أغراض التقويم(إدارة المناهج وزارة التربية والتعليم: 2006: 17).

ويهدف التقويم إلى التحقق من مدى اكتساب الطلبة للمفاهيم النحوية، ويشتمل على ثلاثة أنواع رئيسة هي:

1- **تقويم قبلي:** يتم قبل التدريس لتحديد القدرات المبدئية والخبرات السابقة للطلاب ومن ثم تحديد نقطة البدء، كما يتم تحديد نواحي القوة وتدعيمها، ونواحي القصور ومعالجتها، وذلك من خلال تطبيق اختبار المفاهيم النحوية قبليًا على الطلبة.

2- **تقويم تكويني:** ويستخدم اثناء عملية دراسة محتويات كل وحدة تعليمية، وذلك لتحديد قدرة الطلبة على اكتساب المفاهيم النحوية، والمهارات المطلوبة، كما يتم تقديم التغذية الراجعة المناسبة

والتي تساعد في علاج نواحي القصور في أداء الطلبة، ويتم استخدام عدد من أدوات التقويم لتحقيق هذا الهدف مثل:

- ملفات الإنجاز، ويتم فيها تجميع الأعمال والكتابات والمهام وحلول الأنشطة اللاصفية بالطالب حتى يمكن تقويم مدى التقدم في أدائه.
- أسئلة شفوية يبدون من خلالها آرائهم حول الموضوع المدروس.
- عقد مناظرات أدبية بين الطلبة حول موضوع الدرس.
- أسئلة تحريرية يعبرون فيها عن آرائهم أو يوظفون من خلالها بعض المفاهيم النحوية.

3- **تقويم ختامي:** والذي يتم بعد دراسة الاستراتيجية، وعند تطبيقه يتم تحديد مستوى التحسن والتقدم الذي طرأ على أداء المتعلم نتيجة دراسته وذلك من خلال تطبيق اختيار المفاهيم النحوية بعديًا على الطلاب.

عاشرا-الأداء الكتابي، مفهومه ومجالاته ومهاراته وتعليمه، وتقويمه:

أ- **مفهوم الأداء الكتابي:** اختلف في تعريف الكتابة نتيجة لاختلاف زوايا الرؤية. فقد عرفت الكتابة بأنها العملية الذهنية الأدائية التي يقوم بها الأفراد بهدف إنتاج مادة حول موضوعات محددة، وأن هذه العملية الإنتاجية تشمل: تحديد الأهداف وتوليد الأفكار وتنظيمها، وبناء النصوص، وعمل المسودات، والقيام بأشكال المراجعة اللازمة لذلك (حسن شحاته:2010: 70). وحيث تعرف بأنها العملية التي يقوم فيها الفرد بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع، إنها تركيب للرموز بهدف توصيل رسالة إلى قارئ يبعد عن الكاتب مكاناً وزماناً (رشدي طعيمة:2004: 189).

وتعرف بأنها عملية معقدة فهي في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحواً، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدفق، ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير (حسني عصر:1990:). كما تعرف بأنها عملية ذات خطوات متتالية يتبع بعضها بعضاً، وتترابط في حزمة واحدة، ويبدأ بعضها قبل عملية الكتابة نفسها؛ ويعنى هذا أن قطعة الكتابة سواء قطعة تعبير تقدم لمدرس اللغة أو قصة قصيرة لا يمكن أن تتصف بالكمال. أي أن أية كتابة يمكن أن تكون موضعاً للمراجعة والتنقيح عدة مرات(فتحي يونس: 2004: 79). كما تعرف بأنها أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره وآرائه، ورغباته، ويعرض عن طريقه معلوماته وأخباره ووجهات نظره، وكل ما في مكوناته؛ ليكون دليلاً على فكرته ورؤيته وأحاسيسه وسبباً في تقدير المتلقي لما سطره (ماهر عبد الباري: 2010: 97).

ولعل هذا التعدد والتنوع في تعريفات الكتابة يرجع إلى طبيعة هذا المفهوم المعقد من جهة وإلى الزاوية التي نظر بها الباحثون إلى هذا المفهوم، فمنهم من ركز على أن الكتابة هي منتج نهائي يتمثل في العمل الكتابي الذي يتواصل فيه الكاتب مع القارئ، والبعض الآخر نظر إليها على أنها عملية تتضمن مجموعة من العمليات أو المراحل وهي: مرحلة التخطيط للكتابة، ثم مرحلة الإنشاء أو الكتابة أو التحرير، وأخيراً مراجعة ما تم كتابته.

ب-أهمية الأداء الكتابي:

يمكن تحديد أهمية الكتابة في النقاط التالية:

- تعتبر أعظم ما أنتجه الفكر الإنساني، فعن طريقها أمكن تسجيل التراث الثقافي وانتقاله من جيل إلى جيل آخر.
- تعد الكتابة وسيلة من وسائل الاتصال التي بواسطتها يمكن للإنسان أو يعبر عن أفكاره وأن يقف على أفكار غيره.
- تظهر أهمية الكتابة أيضاً في كونها فناً له شروط وقيود؛ فالكتابة عملية إرسال مستقبل بعيد وغائب، ومن ثم تعويض لغيبة المستقبل.
- تعد الكتابة مؤشراً جيداً على المستوى اللغوي لمن يمارسها، فمن يجيد الكتابة يجيد بالضرورة – القراءة والتحدث والاستماع، كما يعد الخطأ فيها مؤشراً سلبياً على مستوى الطالب علمياً وثقافياً واجتماعياً.
- الكتابة هي الأداة التي جمع بها القرآن الكريم وحفظت الألسن والأثار والعهود وأثبتت الحقوق وقيدت الشهادات وأمن الإنسان بها النسيان.
- كما تعتبر الكتابة مفتاح المعرفة وأداة التعلم والتعليم، فيها يخرج الإنسان من ضيق الجهل والأمية في سعة العلم والمعرفة، وهي المرآة التي يظهر فيها كل عناصر القدرة اللغوية لدى الفرد.
- تسهم الكتابة في تكوين الرأي العام وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع الواحد.
- تنمي الكتابة القدرة اللغوية واستخداماتها الصحيحة، كما أن الكتابة تكشف عن مستوى المتعلمين فكرياً ولغوياً، من خلال تقويم أعمالهم التحريرية.
- تساعد الكتابة الطلاب على تكوين وتحقيق ذواتهم؛ بما توفره من فرص للطلاب لإبراز إمكانياتهم الذاتية ونفعهم لمجتمعهم والإسهام في حل مشكلاته (حسن شحاته: 2010:70).
- الكتابة وسيلة لإشباع الحاجات النفسية لدى الفرد، وهي حاجاته للاتصال بغيره. فالإنسان اجتماعي بطبعه، ولذلك فعندما يمسك بالقلم ليكتب فكره ما فإنه يكتبها لغيره لا لنفسه، كما أنها

وسيلة لإشباع حاجات الإنسان الفكرية وخاصة عندما يكتب الإنسان فكره يريد أن يسجلها ويختزنها ليعاودها كلما احتاج إلى ذلك (ماهر عبد الباري:2010: 78).

- تتضح أهمية الكتابة في كونها جماع فنون اللغة، حيث إنها تتطلب جميع المهارات الأخرى، ففي الكلام أو الحديث يمكن للمستمع أن يوقف المتكلم ويسأله عن شيء لم يفهمه، ويمكن أن يطلب منه الإعادة أو التكرار، علاوة على ذلك فالكلام والحديث يساعد على فهم محتواه استخدام الإشارات وتعبيرات الوجه وحركات الجسم وغير ذلك مما يساعد على إيضاح المعنى وإظهاره، أما الكتابة فلها مهارات خاصة بها لا توجد في أي فن لغوي آخر (فتحي يونس:2004: 8)

ج- أنواع الأداء الكتابي:

وتقسم الكتابة من حيث الغرض أو الهدف منها إلى الأنواع التالية (أحمد أبو حجاج:2001 :35) - (رشدي طعيمة: 2009: 191) – (حسن شحاته: 2010: 78) – (علي قورة: 2013: 130) – (أروى الهزايمة: 2015:19) – (Keith S. Folse:2013:15) وبيان ذلك كالآتي:

1- تصنيف الكتابة من حيث الأسلوب:

وتقسم الكتابة من حيث الأسلوب إلى (فتحي يونس: 2006: 433) – (حسن شحاته: 2010: 81) – (ماهر عبد الباري: 2010: 148) –(Stephen Bailey:2011:187)

*** الكتابة الإبداعية:**

ويتعلق هذا النوع من الكتابة بالتعبير عن المشاعر والعواطف الإنسانية، والابتكار في الفكرة والمعاني وتعدد الصور الجمالية والألفاظ الموحية وهي تبدأ فطرية ثم تنمو بالتدريب وكثرة الاطلاع والتثقيف، حيث تخضع للتغيير والتطوير. ومن أهم مجالاتها؛ كتابة السرد، وكتابة الوصف.

*** الكتابة الوظيفية:**

وهي تعبير عن المواقف الحياتية المختلفة بأسلوب يغلب عليه طابع التقرير أو الكتابة العلمية أو على الأقل العملية المتأدبة، مثل كتابة رسالة، أو تقرير، أو طلب، أو تلخيص وتستخدم الكتابة الوظيفية للتعبير عن مواقف حياتية يومية. يغلب الأسلوب الخبري.

2-تصنيف الكتابة من حيث النمط:

تصنف الكتابة بحسب النمط الكتابي إلى أنماط كثيرة منها النمط التعبيري وهو الذي يعبر فيه الفرد عن أفكاره الذاتي، والنمط التفسيري وهو الذي يقدم فيه وجهة نظره وتفيره للأشياء، النمط السردي وهو الذي يقدم فيه مجموعة من الاحداث تقوم بها شخصيات داخل زمان ومكان ما، والنمط الوصفي وهو الذي يقوم فيه الفرد يوصف شي أو شخص ما مبينا صفاته الداخلية والخارجية، والنمط الحجاجي الذي يحاول من خلاله الكاتب إقناع الآخرين والتأثير فيهم.

ويهتم منهج اللغة العربية بملكة البحرين بثلاثة أنماط كتابية وهي النمط السردي والوصفي والحجاجي سيتم تناول النمط الحجاجي موضوع الدراسة (إحسان عطايا: 2007: 64):

*** النمط الكتابي الحجاجي:**

1- **مفهوم الأداء الكتابي الحجاجي:** وهو الأداء الكتابي الذي يهدف من خلاله الكاتب إلى الإقناع والتأثير حيث يتضمن فكرة او رأي يتبناه الكاتب أو يعارضه، ويحاول إقناع القارئ بوجهة نظره، مستخدما في ذلك مجموعة من الحجج والبراهين التي يستخدمها للتأكيد على صحة رأيه أو بطلان الرأي الآخر.

ويعتبر النمط الحجاجي ضمن التعبير الوظيفي حيث يتناول حقولا معرفية كثيرة مثل الفلسفة وعلم النفس والقانون، وتختلف طبيعة الحجج المستخدمة في النص الحجاجي بحسب طبيعة الموضوع أو المجال المعرفي أو الجمهور لينتهي بعد ذلك إلى خلاصة يتوج فيها الراي الغالب.

2- بنية الأداء الكتابي الحجاجي:

يتكون النص الحجاجي من مجموعة من العناصر الأساسية وهي:

- الأطروحة: وتكون في فقرة البداية حيث يتم تحديد موضوع الأطروحة وهي الفكرة التي يتبناها الكاتب، أو الأطروحة المضادة وهي الفكرة التي يهدف الكاتب إلى دحضها، ويقدم وصفا دقيقا.
- سيرورة الحجاج: ويتم تناولها على هيئة فقرات متسلسلة، ويحاول فيها الكاتب إقامة الأدلة على والحجج التي تؤيد حجته أو تدحض حجة الطرف الآخر، وفيها يسعى الكاتب إلى إقناع القارئ برأيه مستخدما كافة أنواع الحجج التي تدعم رأيه.
- الاستنتاج: وهي الفقرة الأخيرة التي يتوج فيها الكاتب الراي الغالب، وتكون خاتمة النص الحجاجي.

3- مؤشرات النمط الحجاجي:

- استخدام ضمير المتكلم والمخاطب.
- الروابط الزمنية.
- استخدام النعوت المعبرة.
- استخدام الخطاب المباشر.
- استخدام الجمل القصيرة.
- استخدام أسلوب الشرط.
- توظيف المحسنات البلاغية مثل الترادف والجناس والسجع والطباق.
- الأساليب اللغوية المتنوعة كالنداء والاستفهام والتوكيد.

د- مهارات الأداء الكتابي الحجاجي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية:

حيث تبين أن الأدبيات والكتب المخصصة في مجال تدريس اللغة العربية تصنيف مهارات الكتابة وفق محاور وأبعاد متمثلة في مهارات عامة ومهارات خاصة هي:

أ- مهارة عامة مثل: وضوح الخط، سلامة الرسم الهجائي، اكتمال أركان الجملة، وسلامة الضبط النحوي، وترتيب الجملة وتتابعها، وتنظيم الأفكار في فقرات وتسلسلها وترابطها، وتنوع الأفكار وكثرتها، واستخدام علامات الترقيم، وجمع المعلومات والأدلة والشواهد مع تحري الدقة، واستخدام أدوات الربط، كتابة المقدمة، وكتابة المتن أو المضمون، وكتابة الخاتمة، وتنظيم الهوامش، والفراغات.

ب-مهارات خاصة: وهي المهارات النوعية الخاصة بكل مجال من مجالات الكتابة الوظيفية أو الإبداعية أو الإقناعية. ويصنفها (فتحي يونس: 2006: 434) إلى ثلاث مهارات هي:

- المهارات التنظيمية: ومنها القدرة على تقسيم الموضوع إلى مقدمة ومتن وخاتمة، وكتابة كل فكرة رئيسة في فقرة مستقلة.
- المهارات الأسلوبية واللغوية: وتتضمن هذه المهارات القدرة على: اختيار الكلمة المناسبة، ومراعاة التطابق في ضم الكلمات إلى بعضها، واستخدام أدوات الربط المناسبة، ومراعاة الصحة اللغوية (القواعد)، والضبط والإملاء، ومراعاة مقتضى الحال.
- المهارات الفكرية: وتتضمن هذه المهارات ما يلي: أن تتوافر في الأفكار الحداثة والطرافة، وأن يقرن بين الآراء المقدمة والحقائق، وأن يراعي الترتيب المنطقي والتسلسل في تناول الأفكار، وأن يقسم الموضوع إلى أفكار يتم تناول بالترتيب، وأن تتوافر الوحدة والتماسك في تناول الموضوع، وأن تغلب الموضوعية على الآراء الشخصية والتعصب.

ويمكن تقسيم مهارات الأداء الكتابي الحجاجي كما يلي (مروان السمان: 2011: 38)، (حسن شحاته: 2012: 28)، (ولاء أبو سريع 2014):

أولاً – المهارات المتعلقة بالادعاء أو القضية الاقناعية:

1. تحديد الادعاء أو وجهة النظر التي يتبناها
2. تقديم الادعاء بطريقة واضحة مثيرة للمناقشة والجدل
3. التعبير عن الادعاء أو الفكرة باستخدام الألفاظ والعبارات المناسبة للموضوع
4. تقسيم الموضوع إلى عدد من الأفكار الفرعية المناسبة
5. مراعاة التسلسل المنطقي في تناول الأفكار الفرعية للموضوع الإقناعي
6. إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المرتبطة بالادعاء أو الفكرة الرئيسة للموضوع
7. تحليل القضية الإقناعية من جوانبها المختلفة

ثانياً – المهارات المتعلقة بعرض الأدلة والبراهيم وربطها بالادعاء الإقناعي:

1. التوصل إلى عدد مناسب من الأدلة والبراهين التي تدعم الادعاء
2. تقديم المبررات والمسوغات بطريقة تؤكد صحة الادعاء
3. عرض البيانات والمعلومات المرتبطة بالادعاء الرئيس
4. إيجاد علاقات وروابط منطقية بين الأدلة والمسوغات المعروضة
5. الحكم على مدى صحة البراهين والأدلة المقدمة والتي يقدمها الكاتب لتأكيد وجهة نظره
6. الإشارة إلى مصادر البيانات والمعلومات التي يستخدمها في عرض الادعاء وتأكيده.
7. دعم وجهة النظر بآراء العلماء والخبراء والأمثلة المناسبة.
8. استخلاص نتيجة ختامية منطقية تعزز الادعاء الرئيس.

ثالثاً – المهارات المتعلقة بتحديد الادعاءات المعارضة ودحضها:

1. تحديد الادعاءات ووجهات النظر المعارضة للادعاء الرئيس.
2. عرض الادعاءات ووجهات النظر المعارضة للادعاء الرئيس.
3. عرض الحجج والأسباب المنطقية التي تستند إليها الادعاءات المعارضة.
4. دحض وتفنيد وجهات النظر المعارضة بموضوعية.
5. مراعاة الجانب الأخلاقي والقيمي في تفنيد وجهات النظر المعارضة.

هـ–أسس تعليم الأداء الكتابي وتعلمه بالمرحلة الثانوية:

إن تدريس الأداء الكتابي في المرحلة الثانوية يستند إلى مجموعة من الأسس التي يجب مراعاتها وهي (علي مدكور: 2008: 256):

- تفهم عملية الكتابة على أنها خطة، وهذه الخطة تتطلب معرفة الكتابة لنوعية القراء واهتماماتهم ومستويات تفكيرهم، وأن يجيب عن سؤال: لمن سأكتب؟ مع تحديد أهدافه أولاً وأن يجيب عن سؤال لماذا سأكتب؟ ثم يحدد الكاتب محتوى كتابته من أفكار وحقائق ومفاهيم ومشكلات وأن يحصل عليها من مصادرها الأصلية أي يجيب عن سؤال: بماذا سأكتب؟ وفي النهاية أن يختار أنسب الطرق والأساليب للكتابة بما يتفق في نوعية القراء ومع نوعية المحتوى الذي تم اختياره.
- تفهم الكتابة على أنها عمل جاد يهدف إلى إقدار الطلاب على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال.
- تزويد الطلاب الحساسية للمواقف الاجتماعية التي تقضى كتابة رسالة، أو تقرير، أو مذكرة، أو برقية تهنئة، أو تعزية، أو كتابة قصة، أو تلخيص مقال إلى آخره.

- يتم تعليم الكتابة في جو من الحرية وعدم الخوف، لذا يجب على المعلم إلغاء القيود المفروضة وتهيئة الظروف المادية والمعنوية.
- التدريب على مهارات الكتابة من خلال مهارات اللغة العربية المختلفة ليس ذلك فحسب، بل للتدريب عليها عبر المناهج الدراسية المختلفة حيث تعتبر فرصة ومجالاً للمناقشة والتلخيص والتعليق عليها وكتابة التقارير عنها.
- استغلال المواقف الطبيعية، والأحداث الجارية في الكتابة.
- توضع أمام الطلاب مجموعة من المعايير أو المؤشرات فهي تساعد المعلم وطلابه على اكتشاف نواحي القوة والضعف في عملية الكتابة وبواسطتها يستطيع المتعلم أن يقوم نفسه بنفسه وأن يرتقي بتعبيره إلى المستويات الأفضل.

يضاف إلى ذلك أسس أخرى هي (**فخر الدين عامر:2000:53) - (رشدي طعيمة ومحمد مناع: 2000: 186) :**

- الالتفات إلى خطوات تعليم الكتابة وهى؛ مرحلة ما قبل الكتابة: وفيها يساعد المعلم طلابه على تحديد ما يريدون كتابته، وتحديد موضوعه والاتجاهات التي ستأخذها كتابته وينبغي ألا تأخذ عملية اختيار الموضوع وتحديد أهميته أكثر من كيفية كتابته والتعبير عنه، ثم مرحلة الكتابة: وفيها يساعد المعلم طلابه على تحديد الأفكار الفرعية وتحويل الموضوع العام إلى مجموعة من العناصر المحددة التي يؤدى الخروج عنها إلى تفتيت وحدة الموضوع، كما أن مساعدة الطلاب على تحديد العناصر يمكنهم من معرفة المواد التي يحتاجون إليها لكتابة الموضوع، ومعرفة طريقة تنظيم الكتابة بالشكل المناسب. وأخيراً مرحلة المراجعة (مرحلة ما بعد الكتابة): وفيها يساعد المعلم طلابه على إجراء تعديلات وتغييرات وإضافات تنمى الموضوع وتعمقه.
- إفساح مجالات الكتابة أمام الطلاب وعدم حصرهم في الموضوعات التقليدية المقيدة التي دأب عليها بعض المدرسين.
- استغلال كراسة التعبير الحر استغلالاً يؤدى إلى الانطلاق في التعبير بلا قيود تحده، فيعبر عما يشاهده من حوله وما يقع له في حياته أو يتخيله لمستقبله.
- استغلال دروس القراءة والنصوص والبلاغة في حفز الطلاب على التعبير الجيد بأسلوب فصيح.
- النظر إلى جماعات الأنشطة اللغوية بصفتها حلقة قيمة في مجال الكتابة ويتجلى ذلك من خلال جماعة الصحافة والمكتبة والجماعة الأدبية.

ويضاف إلى كل ما سبق الأسس الآتية (حسن شحاتة: 244:2008):

- الاهتمام بتنمية الأفكار والمعاني والمضامين وتحديدها بوضوح، ثم الاهتمام بالوعاء اللغوي الذي يعبر عنه هذه الأفكار أو بعبارة أخرى الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.
- ضرورة استثارة دوافع الطلاب للكتابة.
- استخدام أدوات الترقيم، حيث إن هذه الأدوات عوض عن الموقف اللغوي المنطوق الحي، بحيث يراعي المعلم مواضع استخدام كل علامة من هذه العلامات وبيان تأثير هذه العلامات على المعنى.
- ضرورة تقديم نماذج منتقاة لأدباء وكتاب مبدعين للطلاب من شأنها إثراء الأفكار وتجسيد خصائص الكتابة الجيدة لهم فيفيدون منها باعتبارها نماذج ومصادر.
- التدريب المنظم والمشترك للطلاب على ممارسة فنون الكتابة وإتقان مهاراتها.
- لفت نظر الطلاب إلى تقديم وجهة نظرهم ورؤيتهم الخاصة نحو عناصر الموضوع بمعنى إنه لابد من ظهور شخصية الطلاب في الموضوع مع مراعاة صحة الكتابة الإملائية والخطية إلى جانب الناحية التعبيرية.
- ضرورة اكتشاف ميول الطلاب الكتابية مع تشجيعهم على الكتابة فيها كلما سمحت الفرصة.
- تعويد الطلاب على الأمانة العلمية فيما ينقلون عنه أو يقتبسون منه.

و-أساليب تقويم الأداء الكتابي:

إن تقويم الأداء الكتابي أمر ضروري للحكم على جودته، ودقته وعمق أفكاره، وهناك نوعان من التقويم: تقويم للأداء الكتابي بوصفه عملية، وتقويم للإداء بوصفه إنتاجا (حسني عصر: 2005:244)، وهناك عدة معايير ينبغي ان يضعها المعلم في الاعتبار عند تقويم الأداء الكتابي للطلاب. (علي مدكور: 2012: 69-70) (إبراهيم عطا: 2001: 125).:

1- السلامة اللغوية نحوا وصرفا.

2- سلامة التحرير من الناحية الإملائية واستخدام علامات الترقيم.

3- تكامل النص وترابطه.

4- منطقية العرض.

5- جمال المبنى والمعنى.

ويحدد إبراهيم عطا مجموعة من الأبعاد التي ينبغي مراعاتها عند تقويم موضوعات الطلاب:

1- الجدة بحيث لا يعرض الشائع من الموضوعات التي سبق تناولها.

2- الحيوية بحيث تعرض الجوانب المتصلة بحياة الطالب، ومجتمعه.

3- تنوع العرض فيها بحيث يستخدم التقرير والتصوير والقصص.

4- استخدام الأسلوب الملائم، علميا أو أدبيا.

5- دقة الصياغة في الموضوعات بحيث تكون العبارة مركزة وواضحة الفكرة، وبعيدة عن الإبهام، وعدم التحديد.

حادي عشر-إجراءات البحث:

أ- **للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: ما المفاهيم النحوية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين؟** قام الباحث بإعداد قائمة مبدئية للمفاهيم النحوية المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي وعرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها وحساب أوزنها النسبية. وقد تم التوصل للمفاهيم التالية:

جدول (1) قائمة المفاهيم النحوية

الرقم	المفهوم النحوي
1	الجملة البسيطة
2	الجملة المركبة
3	الفعل اللازم
4	الفعل المتعدي
5	الفعل المبني للمعلوم
6	الفعل المبني للمجهول
7	التقديم والتأخير في الجملة الاسمية
8	التقديم والتأخير في الجملة الفعلية
9	الروابط اللفظية بين الجمل.
10	الروابط المعنوية بين الجمل.

ب- **للإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: ما مهارات الأداء الكتابي الحجاجي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين؟** قام الباحث بأعداد قائمة أولية بمهارات الأداء الكتابي الحجاجي وعرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها وحساب أوزنها النسبية. وقد تم التوصل لقائمة المهارات التالية:

جدول (2) قائمة مهارات الأداء الكتابي الحجاجي

مهارات الأداء الكتابي الحجاجي		
النص الحجاجي	17	توضيح الأطروحة المدعومة.
	18	وضع أطروحة مدحوضة أو مغايرة.
	19	تدعيم الأطروحة التي يتبناها بالحجج المناسبة.
	20	معارضة الأطروحة المدحوضة.
	21	عرض الحجج بشكل ومترابط وواضح
	22	التوسع في الأفكار والعناصر الفرعية وربطها بالموضوع.
	23	حسن التخلص والخروج إلى تتويج الرأي الغالب وإبراز الرأي الذي يؤيده.
	24	تعليل النتيجة تعليلا منطقيا.
مهارات لغوية	25	توظيف المؤشرات اللغوية للنص السردي والوصفي والحجاجي
	26	استعمال الروابط اللفظية والمعنوية المناسبة.
	27	توظيف الأساليب والصور البلاغية.
	28	توظيف المحسنات اللفظية.

ج- للإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه: ما الأسس التي تقوم عليها نظرية النظم لتنمية المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

أ- تتبع البحوث والدراسات السابقة والكتابات التي اهتمت بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني.

ب- مسح الكتب والأدبيات والدوريات العربية والأجنبية التي اهتمت بنظرية النظم.

ج- استخلاص الأسس التي تقوم عليها نظرية النظم وعرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها.

بالإضافة إلى دراسة الخصائص المجتمع البحريني وخصائص طلاب المرحلة الثانوية.

وتم تحديد أسس الاستراتيجية القائمة على نظرية النظم في:

1- مراعاة التكامل بين فنون اللغة وترابط مستوياتها:

2- توظيف المعرفة اللغوية من مفاهيم نحوية وبلاغية بما يتناسب مع المعنى.

3-ربط التراكيب النحوية بالمعنى من خلال ترتيب المعاني في النفس ثم توالي الألفاظ.

4- مراعاة السياق والمقام.

5- مراعاة الصحة النحوية للكلام.

6- تنويع الكلام باستخدام الأدوات النحوية.

7- اختلاف ترتيب العناصر داخل الجملة بحسب المعنى.

8- الزيادة والحذف في الجملة بحسب المعنى.

9- الترابط النصي وربط جمل النص.

10- جمال الصورة البلاغية في التراكيب.

11- الكلام يعكس تفرد الكاتب في فكره ومشاعره.

د. للإجابة عن السؤال الرابع والذي نصه: ما فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم لتنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

تم استخدام اختبار ت (T-Test)؛ لبيان دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم النحوية، والجدول الآتي يُظهر هذه النتائج.

جدول (3) نتائج اختبار ت (T-Test)؛ لبيان دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم النحوية ككل

الاختبار	التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	مربع إيتا	حجم الأثر
المفاهيم النحوية	قبلي	30	12.70	5.31	8.46	28	.05	0.55	2.2
	بعدي	30	55	8.27					

قيمة " ت" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية " 28" تساوي 2.04

**قيمة " ت" الجدولية عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية " 28" تساوي 2.75

تشير نتائج اختبار ت (T-Test) في الجدول (18) إلى أنَّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة البحث في التطبيق القبلي ومتوسط درجاتهن في التطبيق البعدي فيما يتعلق باختبار المفاهيم النحوية ؛ وذلك استناداً إلى قيمة (ت) حيث بلغت (8.46)، وعند درجة الحرية (28)، حيث وجد أنها دالة عند مستوى (0.05)، وكانت الفروق لصالح متوسطات درجات الطلاب في التطبيق البعدي، حيث إن متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي جاءت أعلى من متوسط درجات الطلاب في التطبيق القبلي، الأمر الذي ظهَرَت معه فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين.

هـ- للإجابة عن السؤال الخامس والذي نصه: ما العلاقة بين تنمية المفاهيم النحوية وتنمية مهارات الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟ قام الباحث معالجة البيانات الخاصة بنتيجة التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحوية ، ونتيجة التطبيق البعدي لاختبار مهارات الأداء اللغوي، وحساب معاملات الارتباط بين تنمية المفاهيم النحوية وتنمية مهارات الأداء الكتابي الحجاجي كما في الجدول التالي:

جدول (4) معاملات الارتباط بين تنمية المفاهيم النحوية وتنمية مهارات الأداء

المتغير المستقل	المتغيرات التابعة	قيمة t	قيمة t2	درجات الحرية	معامل Eta2	حجم الأثر
الاستراتيجية القائمة على نظرية النظم	المفاهيم النحوية	8.46	71.57	58	0.55	2.1
الاستراتيجية القائمة على نظرية النظم	مهارات الأداء الكتابي الحجاجي	7.15	51.12	58	0.47	1.98

يتبين من الجدول (4) أن حجم أثر الاستراتيجية التعليمية القائمة على نظرية النظم قد بلغ (2.1) في تنمية المفاهيم النحوية لدى مجموعة البحث، وهي قيمة مرتفعة، كما يتضح أن حجم أثر الاستراتيجية التعليمية القائمة على نظرية النظم قد بلغ (1.98) في تنمية مهارات الأداء الكتابي الحجاجي لدى نفس مجموعة البحث، وهي قيمة مرتفعة.

من خلال ما سبق يتبين أن هناك علاقة إيجابية بين تنمية المفاهيم النحوية وتنمية مهارات الأداء الكتابي الحجاجي، وأن تنمية المفاهيم النحوية انعكس بشكل كبير على مهارات الأداء الكتابي الحجاجي، مما يعني أن الطالب المتمكن من المفاهيم النحوية، سيكون متمكنا من مهارات الأداء الكتابي الحجاجي، وذلك لأن المفاهيم النحوية من العوامل المؤثرة جدا في الأداء الكتابي الحجاجي للطالب، اذ سيمكنه معرفة تلك المفاهيم من توظيفها في أدائه الكتابي.

و-مناقشة نتائج البحث:

أظهرت نتائج البحث أنَّ هناكَ فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحوية واختبار مهارات الأداء الكتابي الحجاجي لصالح التطبيق البعدي لهما، مما يشير إلى فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم في تنمية المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، وقد يرجع الباحث التقدم الذي طرأ على مجموعة البحث إلى خروج طريقة التدريس فيها عما تعود عليه الطلاب من تدريس شكلي للمفاهيم، ومواقف تعليمية يغلب عليها الجمود والروتين الممل، والسلبية المفرطة من جهة الطالب إلى تدريس تلك المفاهيم من خلال ربطها بالمعنى والغرض النفسي للكاتب، والذي حقَّقته الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم.

كما يعزو الباحث ذلك إلى أن الاستراتيجية المقترحة نجحت في تقديم المحتوى التعليمي بحيث يراعى احتياجات الطلاب واهتماماتهم، من خلال توظيف تلك المفاهيم في مواقف حياتية مختلفة في

أدائهم الكتابي بطريقة كلية تراعي الترابط بين فنون اللغة ومهاراتها، وهذا سيكون له شأن لا يستهان به في تنمية المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي لدى مجموعة البحث.

وقد يعود السبب في ذلك إلى اعتماد الاستراتيجية على التعلُّم المتمركِز حول الطالب، والتركيز على الدور الفاعل بدلاً من دوره السلبي المتمثِّل في تلقي المصطلحات وحفظها وتطبيقها بشكل آلي.

وقد يرجع ذلك إلى أن مرور الطالب بالاستراتيجية ساعده في تنمية المفاهيم والمهارات اللغوية بشكل بنائي في ضوء خبراته السابقة.

وقد يكون السبب الكامن وراء هذه النتائج هو احتواء الدروس التي تم إعدادها باستخدام الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم على العديد من الأنشطة المتنوعة التي تعالج المفاهيم والمهارات اللغوية المختلفة بشكل كلي مترابط تتطلب من الطلاب العمل بشكل فعَّال ونشط طوال الدرس، وقد أدى هذا إلى استيعاب الطلاب لها وقدرتهم على توظيفها في أدائهم الكتابي بشكل فعال.

وربما تعود تلك النتائج إلى تفاعل الطلاب الإيجابي، وتكليفهم بمعلومات يبحثون عنها عبر الشبكة العنكبوتية، وتنمية روح التعاون، والتعلم الجماعي بين أفراد مجموعة البحث في حل الأنشطة، مما ساهم في فعالية الاستراتيجية.

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث؛ يوصي الباحث بما يلي:

1- تعليم المفاهيم النحوية بشكل مترابط مع مهارات الأداء اللغوي في الموقف التعليمي الواحد، بما يضمن تنمية تلك المفاهيم والمهارات بشكل متوازن.

2- مراعات احتياجات الطلاب واهتماماتهم؛ عند اختيار المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي المقدمة لهم حتى تزداد فاعليتهم، وينمي المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي لديهم.

3- الاهتمام بتعليم الطلاب المفاهيم النحوية ومهارات الأداء الكتابي الحجاجي، وتضمين خطط جميع المقررات والدروس لهذه المفاهيم والمهارات.

4- أعداد كتاب للطالب للأداء الكتابي ومهاراته؛ حتى يتمكن المعلمون في المستقبل من تنميتها لدى طلابهم.

مقترحات البحث:

في ضوء ما تقدم من نتائج البحث؛ يمكن اقتراح البحوث المستقبلية الآتية:

1- إجراء بحوث مكمِّلة لهذا البحث باستخدام نظرية النظم في تنمية المهارات المهارات الأخرى للغة العربية (استماع، تحدث، قراءة).

2- إجراء بحوث شبيهة في المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية.

3- برنامج مقترح لتنمية مهارات الأداء التدريسي في المرحلة الثانوية في ضوء نظرية النظم.

4- تقويم مقررات اللغة العربية للمرحلة الثانوية في ضوء نظرية النظم.

المراجع العربية والاجنبية

أولاً: المراجع العربية :

- إبراهيم محمد عطا (2001): **دليل تدريس اللغة العربية**، ط4، مكتبة النهضة المصرية، ج1.
- _____ (1990): **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية**، ط1، مكتبة النهضة المصرية.
- أحمد إبراهيم صومان (2012): **أساليب تدريس اللغة العربية**، دار زهران.
- أحمد أبو حجاج (2001): علاقة تنمية مهارات الكتابة الحجاجية بالفهم القرائي الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، **مجلة القراءة والمعرفة**.
- أحمد عبد الستار الجوزي (1984): **نحو التيسير**، ط1 المجمع العلمي العراقي.
- إدارة المناهج وزارة التربية والتعليم (2006): **منهج اللغة العربية المطور للمرحلة الثانوية**، مملكة البحرين.
- أروى عقلة الهزايمة (2015): أثر استراتيجية دوائر الأدب في مهارة التحدث ومهارة كتابة القصة القصيرة لدى تلميذات الصف الأول الثانوي في مديرية تربية إربد الأولى، **(رسالة ماجستير غير مطبوعة)** ، كلية التربية جامعة اليرموك.
- أسامة كمال الدين إبراهيم سالمان (2004): فاعلية استراتيجيتي التوصيف التمثيل وما وراء الذاكرة في تنمية بعض المفاهيم النحوية والتفكير الناقد والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي **(رسالة دكتوراه غير منشورة)** جامعة عين شمس كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
- حسن سيد شحاته (2012): **الكتابة الإقناعية الحجاجية، فكر جديد من النظرية إلى التطبيق**، دار العالم العربي.
- _____ (2008): **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، الدار المصرية اللبنانية.
- _____ (2006) **المرجع في تدريس اللغة العربية**، ط3 مركز الكتاب للنشر.
- _____ (2010): **المرجع في فنون الكتابة العربية**، دار العالم العربي.
- حسن شحاتة وزينب النجار (2003): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية.

- حسني عبدالباري عصر (1999): **الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية**، المكتب العربي الحديث.
- _____ (2005): **فنون اللغة العربية وتعليمها وتقويم تعلمها**. مركز الاسكندرية للكتاب.
- رأفت محمدين عبد الحميد محمد (2016): استراتيجية مقترحة قائمة على النظريتين البنيوية والبنائية لتنمية المفاهيم النحوية والمفاهيم البلاغية لطلاب المرحلة الثانوية وأثرها في أدائهم اللغوي، **(رسالة دكتوراه غير منشورة)**، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
- رامي عبدالله خلف العبد الله (2015): استراتيجية تعليمية قائمة على النظرية البنيوية لتنمية المفاهيم النحوية والبنى الصرفية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بسورية، **(رسالة دكتوراه غير منشورة)** كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة.
- رشدي أحمد طعيمة (2009): **المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها**، ط1، دار الفكر العربي.
- رشدي أحمد طعيمة ومحمد مناع (2000): **تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب**، ط1 ، دار الفكر العربي، ص 186.
- شوقي ضيف (1993): **تيسير النحو التعليمي قديما وحديثاً مع نهج تجديده**، ط1 ، دار المعارف، ص 3.
- عبد الأمير محسن زهير (2004): أثر استخدام المسرح المدرسي على تحصيل الصف الأول الإعدادي لقواعد اللغة العربية، دراسة تجريدية، **(رسالة ماجستير غير مطبوعة)** كلية التربية جامعة البحرين البحرين.
- عبد القاهر الجرجاني (2008): **دلائل الإعجاز**، ط1، دار الفكر.
- علي أحمد مدكور (2014): **النظريات اللغوية وتطبيقاتها التربوية**، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون.
- علي جاب الله (1992): المفاهيم النحوية المناسبة لتلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي وتقويم مقرر النحو في ضوئها، **(رسالة دكتوراه غير منشورة)** كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق.
- علي عبد السميع قورة وآخرون (2013): **اتجاهات حديثة في تعليم التعبير**، ط1، دار الانتشار العربي.

- فتحي علي يونس (2004): **الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية باللغة العربية،** كلية التربية، جامعة عين شمس.
- _____ (2006): **استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية،** ط1، مطبعة الكتاب الحديث.
- فخر الدين عامر (2000): **طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية،** ط1 ، عالم الكتب.
- ليلى بنت فلاح سليم العمراني (2015): فاعلية دمج استراتيجيتي خرائط المفاهيم وخرائط التفكير في تنمية استيعاب المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الأساسية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة تبوك، **(رسالة دكتوراه غير مطبوعة)** كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ماهر عبدالباري (2010): **المهارات الكتابية من النشأة إلى التدريس،** دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد حسين خاقو (1996): برنامج مقترح لتدريس مقرر النحو كمتطلب جامعي في ضوء نظرية النظم عند الجرجاني واثره على التحصيل في بعض المهارات النحوية المقررة على طلبة كليات التربية بالجمهورية العربية اليمنية ، **(رسالة دكتوراه غير منشورة)** ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- محمد عبد الله الحاوري، وعبدالله الكوري (2017): برنامج إثرائي مقترح لتنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى الطلبة المعلمين في ضوء نظرية النظم للجرجاني، **مجلة الدراسات الاجتماعية** جامعة العلوم والتكنولوجيا مج23 ع1, ع1:12 1-143
- مروان أحمد محمد السمان (2011): برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتيا لتنمية مهارات الكتابة الاقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، **مجلة القراءة والمعرفة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة** ع 133.
- معاوية سليمان محمد الكويليت (2017): أثر استراتيجيتي خرائط المفاهيم والتعليم التوليدي في تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية، **(رسالة دكتوراه غير منشورة)** جامعة اليرموك كلية التربية.
- نجاح أحمد عبد الكريم الظهار (2006): أثر استخدام نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني في تنمية التذوق البلاغي لدى طالبات اللغة العربية في كلية التربية في المدينة المنورة فرع جامعة الملك عبد العزيز، مكتبة العبيكان.

- ولاء محمد سريع أبو سريع عبد الجواد (2014) برنامج قائم على مدخل عمليات الكتابة التفاعلي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، **(رسالة ماجستير غير مطبوعة)** قسم مناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة عين شمس

ثانيا– المراجع الأجنبية:

- Alan Colburn (2003): The Lingo Learning: 88 Education Terms Every Science Teacher Should Know David Beacom, Publisher United States of America.
- Anete Vasquez, Angela L. Hansen, Philip C., Smith (2010): Teaching Language arts to English Language Learners. Routledge.
- Gert Rijlaarsdam (2005): Effective Learning and Teaching of Writing A Handbook of Writing in Education. Second Edition. Kluwer Academic Puplishers .
- Irene L. Clark (2003).: Concepts in Composition Theory and Practice in the Teaching of Writing Lawrence Erlbaum Associates, New York Jersey Inc., Publishers,
- Keith S. Folse; April Muchmore-Vokoun; and Elena Vestri Solomon (2013): Great Writing 2: Great Paragraphs (4th ed). National Geographic Learning.
- McBrien, J. Lynn, and Ronald S. Brandt (1997): The Language of Learning: A Guide to Education Terms. Alexandria, VA. Association for supervision and Curriculum Development.
- Stephen Bailey (2011): Academic Writing: A Handbook for International Students 3rd edition. Routledge.